الأمن القومي العراقي وعلاقته بزيارة الأربعين في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية

د. خالد عبد الغفار البياتي
مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية
Khalid_snsh@yahoo.com

م م احمد مزاحم
مركز التميز
nsa.ahmed.m@gmail.com

الملخص

تعد زيارة الأربعين من المناسبات الدينية الاهم في العراق، حيث يشارك فيها ملايين الزوار داخلياً وخارجياً، مما يجعلها حدثاً ذا أبعاد متعددة (أمنياً، اقتصادياً،سياسياً) . ففي ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، يبرز تساؤل رئيس حول مدى أثر زيارة الاربعين على الأمن القومي العراقي، والمخاطر التي تواجهها الدولة في إدارتها لهذا الحدث السنوي الضخم، خاصة في ظل المخاطر والتهديدات الأمنية والتدخلات الخارجية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير زيارة الأربعين على الأمن القومي العراقي، وتحليل العوامل الإقليمية والدولية ذات التاثير سواء كان (أمنياً، اقتصادياً، سياسياً). كما يسعى البحث الى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية تعزيز الأمن القومي العراقي خلال هذه الزيارة، مع اقتراح سياسات وإجراءات للتوازن بين حرية ممارسة الشعائر الدينية ومتطلبات الأمن والاستقرار. وتتمحور إلاشكالية حول التساؤل عن كيفية تأثير هذه المناسبة على الأمن القومي العراقي في ظل الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، بالإضافة إلى البحث عن السبل الفعالة للادارة.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي، حيث يتم جمع وتحليل البيانات المتاحة حول زيارة الأربعين وتأثيراتها المتعددة، فضلاً عن توظيف الأطر النظرية المتعلقة بالأمن القومي لفهم طبيعة التحديات التي تواجه العراق خلال زيارة الاربعين.

تناولت الدراسة مفهوم الأمن القومي العراقي وأبعاده المختلفة، مع اهمية مواجهة المخاطر والتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المؤثره. كما استعرضت الأهمية الدينية والاجتماعية لزيارة الأربعين، من خلال تحليل جذورها

التاريخية ودورها في تعزيز الهوية والتماسك الاجتماعي. فضلاً عن تسليط الضوء على التحديات الأمنية التي تواجه العراق خلال فترة الزيارة، ومنها التهديدات الإرهابية، التدخلات الخارجية، والاكتظاظ البشري، مع استعراض جهود الحكومة العراقية في إدارة هذه المخاطر عبر التنسيق الأمني وتعزيز البنية التحتية الأمنية.

وناقش البحث النشاطات الاقتصادية والسياسية للزيارة، حيث أسهم النشاط الاقتصادي بزيادة الطلب على الخدمات والسلع، كما وفر فرص عمل مؤقتة، مما ينعكس إيجاباً على الحركة الاقتصادية.

أما على الصعيد السياسي، فتعد الزيارة نقطة اهتمام إقليمي ودولي، حيث تسعى بعض القوى الإقليمية إلى استغلالها لتحقيق مكاسب سياسية، الأمر الذي يجعل من الضروري تبني سياسات متوازنة تحافظ على سيادة العراق واستقراره.

كما تطرق البحث إلى مدى تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية على العراق خلال فترة الزيارة، مثل التدخلات السياسية والعقوبات الاقتصادية، وانعكاس ذلك على قدرة الدولة في إدارة الحدث بفعالية.

خلص البحث إلى أن زيارة الأربعين، رغم أهميتها الدينية والاجتماعية، تمثل تحدياً كبيراً للأمن القومي العراقي، حيث تتطلب وضع استراتيجية متكاملة لضمان إدارتها بشكل يحقق الاستقرار ويمنع استغلالها من قبل الأطراف الإقليمية والدولية أو الجماعات المسلحة، ومن خلال وضع سياسة أمنية متقدمة، وتعزيز التعاون بين الأجهزة الأمنية، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في إدارة الحشود، يمكن للعراق تحقيق توازن بين حماية أمنه القومي وضمان حرية الممارسات الدينية. كما أوصى البحث بتطوير سياسات تنموية تستفيد من هذه المناسبة لدعم الاقتصاد المحلي وتعزيز العلاقات الخارجية للعراق بما يخدم مصالحه الوطنية.

وفي الختام، تبقى زيارة الأربعين حدثاً محورياً يتطلب استراتيجية شاملة لضمان استقرار العراق، وباعتماد سياسات أمنية واقتصادية متينة، تمكن الحكومة العراقية من تعزيز الأمن الوطني والاستفادة من هذه المناسبة لرفع مكانة العراق إقليمياً ودولياً.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، الأمن القومي العراقي، التدخلات الإقليمية والدولية، إدارة الحشود الدينية، الاستقرار السياسي والأمني.

The Iraqi National Security and Its Relationship with the Arbaeen Pilgrimage Amid Regional and International Developments

Dr. Khalid Abdul-Ghaffar Al-Bayati
Al-Nahrain Center for Strategic Studies
Asst Lect. Ahmed Mzahim

Abstract

The Arbaeen pilgrimage is considered one of the most significant religious events in Iraq, attracting millions of pilgrims from within and outside the country. This makes it a multi-dimensional event—security-wise, economically, and politically. Amidst rapidly evolving regional and international dynamics, a key question emerges: To what extent does the Arbaeen pilgrimage affect Iraq's national security, and what risks does the state face in managing this massive annual event—especially under the weight of security threats and external interventions?

This research aims to examine the impact of the Arbaeen pilgrimage on Iraqi national security and to analyze the regional and international factors that influence it—whether in the security, economic, or political domains. The study also seeks to present an integrated vision on how to enhance Iraq's national security during this event, proposing policies and

measures to balance the freedom of religious practice with the requirements of security and stability. The central research problem revolves around understanding how this occasion influences Iraq's national security in light of current regional and international conditions, as well as identifying effective management mechanisms to ensure stability.

The research adopts a descriptive methodology, collecting and analyzing available data on the Arbaeen pilgrimage and its multiple impacts. It also employs theoretical frameworks related to national security to understand the nature of the challenges Iraq faces during Arbaeen.

The study addresses the concept of Iraqi national security and its various dimensions, highlighting the importance of confronting economic, social, and political challenges. It also explores the religious and social significance of the Arbaeen pilgrimage by analyzing its historical roots and its role in reinforcing identity and social cohesion. Furthermore, the study sheds light on the security challenges Iraq faces during the pilgrimage period, including terrorist threats, foreign interference, and human overcrowding, and it reviews the Iraqi government's efforts to manage these risks through security coordination and the enhancement of security infrastructure.

In addition, the research discusses the economic and political aspects of the pilgrimage. On the economic side, the event boosts demand for goods and services and creates temporary job opportunities, positively impacting economic activity. Politically, the pilgrimage draws regional and international attention, with some regional powers seeking to exploit it for political gains. This underscores the need to adopt balanced policies that preserve Iraq's sovereignty and stability. The research also examines the effects of regional and international changes on Iraq during the pilgrimage,

including political interference and economic sanctions, and how these factors influence the state's ability to effectively manage the event.

The research concludes that while the Arbaeen pilgrimage holds profound religious and social importance, it also presents a major challenge to Iraq's national security. It requires a comprehensive strategy to ensure it is managed in a way that promotes stability and prevents its exploitation by regional and international actors or armed groups. Through the development of an advanced security policy, enhanced coordination among security agencies, and the use of modern technologies in crowd management, Iraq can achieve a balance between protecting its national security and ensuring the freedom of religious practice. The study also recommends formulating developmental policies that leverage the pilgrimage to support the local economy and strengthen Iraq's foreign relations in a way that serves its national interests.

In conclusion, the Arbaeen pilgrimage remains a pivotal event that demands a comprehensive strategy to ensure Iraq's stability. With the adoption of robust security and economic policies, the Iraqi government can enhance national security and leverage the pilgrimage to elevate Iraq's regional and international standing.

Keywords:Arbaeen Pilgrimage, Iraqi National Security, Regional and International Interventions, Management of Religious Crowds, Political and Security Stability.

المقدمة

في ظل التحولات المتسارعة اقليمياً ودولياً، تزداد التهديدات المعقدة التي تواجه الدول، بات مفهوم الأمن القومي يتجاوز المفهوم التقليدي القائم على حماية الحدود إلى مفهوم أكثر شمولاً حيث يتضمن الأمن (السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والديني، والثقافي، العسكري) وفي العراق، تبرز زيارة الأربعين بوصفها أحد أكبر التجمعات البشرية سنوياً في العالم، حيث تستقطب ملايين الزوار من داخل وخارج العراق ، وتشكل في الوقت نفسه تحدياً للأمن القومي العراقي.

تمثل زيارة الأربعين حدثاً دينياً شعبياً له أبعاد رمزية وروحية عميقة في وجدان الملايين من أتباع الطائفة الشيعية، والتي تأخذ أيضاً أبعاداً سياسية وأمنية، خاصة في ظل النزاعات والصراعات الإقليمية، وتداخل الأجندات الدولية. تأتي أهمية تناول العلاقة بين الأمن القومي العراقي وزيارة الأربعين، بإدارتها بطريقة تعزز من استقرار الدولة وهيبتها، وحماية امننا القومي .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يجمع بين البعد الديني والشعبي والأمني، وتلقي بظلالها على الأمن القومي العراقي . في ظل المتغيرات الجيوسياسية الإقليمية والدولية الراهنة والتي تتطلب التفكير في كيفية تأمين الزيارات المليونية، وتحويلها من مصدر تهديد محتمل إلى مصدر للوحدة الوطنية وحماية السيادة.

إشكالية البحث

إشكالية البحث الإجابة على السؤال التالي:ما مدى تأثير زيارة الأربعين على الأمن القومي العراقي بالمتغيرات الإقليمية والدولية؟ وكيف تتمكن الدولة من استثمار زيارة الاربعين في حماية الأمن القومي ؟

أهداف البحث:

١. مفهوم الأمن القومي الشامل.

٢. أمن زيارة الأربعين في السياق العراقي.

٣. تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية على الأمن القومي العراقي خلال زيارة الأربعين.

٤. تقديم التوصيات لتعزيز الأمن القومي في العراق خلال زيارة الاربعين والمناسبات الدينية.

فرضية البحث:

١. زيارة الأربعين، رغم طابعها الديني، تُعد حدثاً ذا أبعاد أمنية تؤثر على الأمن القومي.

٢. إن التغيرات الإقليمية والدولية تساهم في تضخيم أو تقليص حجم التهديدات الأمنية خلال الزيارة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي. وينقسم البحث على ثمان مباحث مع استنتاجات وتوصيات استراتيجية، والخاتمة.

الدراسات السابقة:

أظهرت مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع «الأمن القومي وزيارة الأربعين» أن معظم الدراسات تناولت زيارة الأربعين من زوايا اجتماعية ودينية وثقافية، حيث ركزت على دورها في تعزيز الهوية وتماسك المجتمع، كما في دراسة «زيارة الأربعين وتشكيل الهوية الشيعية» المنشورة في مجلة الكوفة للعلوم الإنسانية، والتي سلّطت الضوء على بعد الطقوس الدينية للزيارة بوصفها عاملاً في ترسيخ الانتماء الجماعي.

كذلك تنظيم الحشود وأهمية الدور المجتمعي والأهلي في توفير الأمن خلال فترة الزيارة، لكنها لم تتعمق في الجوانب السياسية والأمنية ضمن السياقين الاقليمي والدولي. من جانب آخر، ركزت دراسات الأمن القومي العراقي، التي صدرت من جامعة النهرين ومركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، على التهديدات التي تواجه العراق بعد ٢٠٠٣، وتحول مفهوم الأمن من الإطار العسكري التقليدي إلى أبعاد أوسع تشمل الأمن الثقافي والديني، ومع ذلك، فقد افتقرت هذه الدراسات إلى معالجة العلاقة بين المناسبات الدينية الكبرى – مثل زيارة الأربعين – والأمن القومي بوصفها تحدياً استراتيجياً مستمراً ومتجدداً.أما فيما يخص المتغيرات الإقليمية والدولية، فقد قدمت دراسات صادرة عن مراكز بحثية مثل مركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل تحليلات مهمة لدور دول الجوار، في توظيف الزيارات الدينية سياسياً وثقافياً داخل العراق وتأثيرها على الأمن القومي، إلا أن هذه الدراسات نادراً ما تجد علاقة بين المتغيرات الإقليمية وفعالية الدولة العراقية في إدارة هذا الحدث الديني الضخم ضمن إطار وطني شامل.

وبذلك، كشفت الدراسات السابقة عن فجوةِ معرفيةِ واضحة في الأدبيات، وهي غياب معالجة شاملة تربط بين زيارة الأربعين كحدث جماهيري – ديني من جهة، وبين الأمن القومي العراقي في ظل التحديات الإقليمية والدولية من جهة أخرى. يقدم البحث مقاربة تكاملية تستند إلى التحليل السياسي والأمني والاجتماعي، وتسعى لصياغة رؤية استراتيجية متوازنة تدمج البعد الروحي للزيارة مع ضرورات الأمن والاستقرار الوطني.

جدول ملخص الدراسات السابقة

المحور	عنوان الدراسة أو موضوعها	الجهة/ المصدر	أبرز الأفكار أو النتائج
زيارة الأربعين	زيارة الأربعين وتشكيل الهوية الشيعية	مجلة الكوفة للعلوم الإنسانية	الزيارة تعزز الهوية الطائفية والانتماء الجمعي عبر طقوس موحدة
زيارة الأربعين	إدارة الحشود في زيارة الأربعين	تقارير العتبات المقدسة ومراكز دينية	التنظيم الأهلي والديني يساهم في تحقيق قدر من الأمن المجتمعي
الأمن القومي العراقي	تحولات مفهوم الأمن القومي بعد ٢٠٠٣	جامعة النهرين- كلية العلوم السياسية	الأمن القومي لم يعد محصورًا في الجانب العسكري بل أصبح يشمل الأمن الثقافي والديني
الأمن المجتمعي والديني	الأمن الديني وأثره في الاستقرار السياسي – حالة العراق	مركز النهرين للدراسات	التعدد الديني يمثل عامل استقرار إذا ما تم احتواؤه ضمن استراتيجية وطنية

المحور	عنوان الدراسة أو موضوعها	الجهة/ المصدر	أبرز الأفكار أو النتائج
المتغيرات الإقليمية	دور دول الجوار في توظيف الزيارات الدينية سياسياً وثقافياً	مركز الدراسات الإقليمية – جامعة الموصل	استغلال بعض الدول للزيارات الدينية كأداة نفوذ سياسي وثقافي
القوة الناعمة	زيارة الأربعين كوسيلة للقوة الناعمة الشيعية	دراسات سياسية في مؤسسات بحثية إقليمية	المشاركة الإقليمية الواسعة تجعل الزيارة أداة تأثير دولي تتطلب رقابة وطنية
دراسات مقارنة	إدارة الحج كمثال دولي لإدارة الحشود	مركز دراسات الحج والعمرة – السعودية	السعودية نجحت في دمج التكنولوجيا بالتنظيم الأمني والإعلامي، ويمكن الاستفادة من التجربة

المبحث الأول
الإطار النظري والمفاهيمي للأمن القومي

مفهوم الأمن القومي – النشأة والتطور

يعد الأمن القومي من المفاهيم المركزية في حقل الدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية، وقد تطور بتطور البيئة الدولية والأخطار التي تهدد كيان الدولة ووحدتها وسلامة مؤسساتها. عرَّفه مجلس الأمن القومي الأمريكي سنة ١٩٤٧ بأنه حماية الدولة من التهديدات الخارجية والداخلية، بما يضمن سلامة أراضيها ومصالحها الحيوية (U.S. National Security Council, 1947). وبالمفهوم العراقي يصبح مفهوماً متعدد الأبعاد، نظراً لتركيبته الديموغرافية والسياسية المعقدة، وموقعه الجيوسياسي الذي يجعله عرضة لصراعات إقليمية وتأثيرات دولية. وقد عرفته استراتيجية الأمن القومي العراقي لعام ٢٠١٥ (القدرة على درء التهديدات الخارجية والداخلية، والحفاظ على سيادة العراق ووحدة أراضيه، وصون المصالح الوطنية العليا للدولة والمواطن، من خلال استخدام أدوات القوة الوطنية كافة وبما يحقق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة)(جمهورية العراق، ٢٠١٥) والذي يعكس النظرة الشاملة للأمن القومي، إذ لا تقتصر على البعد العسكري فقط، بل تشمل أيضاً الأبعاد السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأمنية، والبيئية.

تطور مفهوم الأمن القومي

مَر مفهوم الأمن القومي بثلاث مراحل هي:

١. المرحلة التقليدية «الحرب الباردة»: في هذه المرحلة ارتبط مفهوم الأمن القومي بالقدرة العسكرية وحماية الحدود من الغزو الخارجي. ثم التركيز على التهديدات القادمة من الدول المنافسة.(Walt, 1991)

٢. مرحلة ما بعد الحرب الباردة: في هذه المرحله توسع مفهوم الأمن القومي ليشمل الأمن الاقتصادي، البيئي، والسيبراني. ثم تصاعدت أهمية التهديدات غير التقليدية، كالإرهاب، والهجرة غير النظامية، والكوارث الطبيعية. (Buzan, Waever, & de Wilde, 1998).

٣. المفهوم الشامل في القرن الحادي والعشرين: في هذه المرحلة لم يعد الأمن القومي مقتصراً على أجهزة الدولة، بل شمل المجتمع المدني، القطاع الخاص، والمؤسسات الدينية. إذ أصبح مفهوماً وقائياً وليس ردعياً فقط ((Rothschild, 1995)).

عناصر الأمن القومي

تكمن عناصر الأمن القومي في :

١. الأمن السياسي: استقرار النظام السياسي، منع الانقلابات والاضطرابات.

٢. الأمن العسكري: حماية السيادة من التهديدات الخارجية والداخلية .

٣. الأمن الاقتصادي: تأمين حاجات المواطنين.

٤. الأمن الاجتماعي: التماسك المجتمعي.

٥. الأمن الثقافي والديني: تعزيز الهوية الوطنية.

٦. الأمن السيبراني: حماية البنى التحتية الرقمية.

المدارس الفكرية في الأمن القومي

ظهر في هذا المفهوم ثلاث مدارس:

١. المدرسة الواقعية وقد تميزت بتركيزها على القوة العسكرية والردع غير انها تعرضت الى انتقادات بأنها تتجاهل البعد الاجتماعي والثقافي (Keohane,. (1977).

١. المدرسة الليبرالية والتي كانت سماتها التركيز على المؤسسات والتعاون الدولي وانتقدت،لأنها تغافلت عن المخاطر التقليدية(Keohane, (1977).

٢. المدرسة النقدية التي أعادت تعريف الأمن من منظور المواطن لا الدولة وأنتقدت لان مفاهيمها غير قابلة للقياس على الاغلب (Booth, K. (2005 .).

الأمن القومي في السياق العراقي

يواجه العراق مزيجاً من التهديدات التقليدية وغير التقليدية، أبرزها:

١. التهديد الإرهابي (داعش، الجماعات المتطرفة والجريمة المنظمة)

٢. التدخلات الإقليمية والدولية.

٣. الانقسامات الداخلية (الطائفية، قومية).

٤. هشاشة الدولة وضعف الخدمات.

وبالتالي، فإنَّ التعامل مع مفهوم الأمن القومي في العراق يجب أن يكون شاملاً، يأخذ بنظر الاعتبار البنية المجتمعية، والتدخلات الخارجية وضعف أداء بعض المؤسسات.

المبحث الثاني

زيارة الأربعين، البعد (الديني، الاجتماعي والسياسي)

زيارة الأربعين هي إحدى أبرز المناسبات الدينية لدى المسلمين عامه والشيعة خاصةً، وتصادف يوم العشرين من شهر صفر الهجري، أي بعد أربعين يوماً من ذكرى مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام في معركة كربلاء عام ٦١ هـ (٦٨٠م). وترتبط هذه المناسبة بإحياء ذكرى الشهادة، وتأكيد لقيم التضحية، والعدل، ومقاومة الظلم، التي يجسدها الإمام الحسين في الوعي الديني والاجتماعي(Nakash, Y. (1993).

وفقاً للتقاليد ، فإن أول زيارة للأربعين قام بها الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، الذي يعد أول من زار قبر الحسين بعد استشهاده،(لسيد محمد القزويني. (٢٠٠٦).) حيث أصبحت الزيارة ترمز إلى الوفاء لنهج الامام الحسين عليه السلام ومبادئه التي استشهد من أجلها.

أبعاد زيارة الاربعين

تأخذ زيارة الاربعين أبعادًا دينية واجتماعية وسياسية، وهذا ما اكسبها بعداً رمزياً تمثل بالأبعاد الآتية:

١. البعد الديني:تعد زيارة الأربعين من علامات المؤمن (محمد بن يعقوب.١٩٨٧)، بحسب الروايات.التي تقرأ خلالها الزيارات المخصوصة،وتقام المجالس العزائية، ومسير المواكب الحسينية. حيث ينظر إليها كجهاد روحي لتجديد البيعة للإمام الحسين عليه السلام ومبادئه،كما انها احد الطقوس الدينية الجامعه للهوية الشيعية بالعالم الاسلامي.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع ، السنة الرابعة ، الملحق (٢)

٢. البعد الاجتماعي : يتمثل البعد الاجتماعي لزيارة الاربعين في الحشد المليوني الذي يتدفق سيراً على الاقدام لمئات الكيلومترات للوصول الى كربلاء المقدسة من العراق وباقي دول العالم. وتجسد هذه المسيرة مظاهر التضامن الاجتماعي من الخدمات المجانية التي يقدمها الأهالي (الطعام، المبيت، العلاج وحماية امنية للزائرين) فالزيارة تمثل كرنفالاً شعبياً دينياً يعزز الانتماء لمجتمع أكبر يتجاوز حدود الدولة مما يخلق شعوراً بالانتماء لأهل البيت عليهم السلام، وهو ما يعزز الهوية الوطنية الجامعة داخل المجتمع العراقي المتعدد ((٢٠١١) رؤى متضادة للوحدة)

٣. البعد الاقتصادي: ينشط في هذا البعد قطاعات النقل، والخدمات، والتجارة، والاتصالات خلال مدة الزيارة.

٤. البعد السياسي: يمثل هذا البعد تجسيداً جماهيرياً لرفض الظلم والاستبداد، ورسالة سياسية تعبر عن وعي شعبي وسيادة وطنية في الوقت نفسه فإنَ نجاح الزيارة يبعث برسائل أطمئنان إلى العالم كدليل على استقرار العراق وأمنه. ((Mansour, R. (2019

المبحث الثالث
زيارة الأربعين كحدث أمني
التحديات الأمنية المرافقة لزيارة الأربعين

ترافق زيارة الاربعين تحديات عديدة من أبرزها هي :

حجم الحشود الزائرة

زيارة الأربعين تعد أكبر تجمع بشري سنوي على مستوى العالم، حيث تقدر أعداد المشاركين في السنوات الاخيرة بما يفوق ٢٠ مليون زائر، إذ بلغ أكثر من ٤ ملايين زائر من خارج العراق، هذا الحجم الهائل من الحشود يضع الجهات الأمنية بكل مسمياتها أمام تحديات حقيقية منها :

١. صعوبة ضبط الحشود والسيطرة على تحركاتها.
٢. احتمالية تسلل عناصر إرهابية أو جماعات متطرفة بين الزوار.
٣. إمكانية حدوث تدافع أو كوارث إنسانية (كما حصل في بعض السنوات).
٤. التحديات المرتبطة بتوزيع القوات الأمنية والتي تتطلب نشر قطعات إضافية على طرق طويلة ومفتوحة.((٢٠٢٢). زيارة الأربعين).
٥. التهديدات الإرهابية.

خلال السنوات التي أعقبت سقوط النظام العراقي السابق (٢٠٠٣)، كانت الجماعات الإرهابية – وعلى رأسها القاعدة ثم داعش – تعتبر زيارة الأربعين هدفاً إستراتيجياً،لاسباب عدة:

١. طابعها الرمزي والديني لدى الشيعة.

٢. التجمعات الكبيرة وغير المسلحة والتي تمثل أهدافاً سهلة نسبياً مما يخلق الفتة بين مكونات الشعب العراقي.

٣. فرصة لإحداث «صدمة نفسية» واسعة في الشارع العراقي.

٤. وقد شهدت مواسم الأربعين بالفعل عشرات الهجمات الإرهابية (السيارات المفخخة أو الانتحاريون أو العبوات الناسفة) خاصة في محيط بغداد والحلة وكربلاء وطريق الزائرين.

التدخلات الخارجية

التدفق الكبير للزوار من مختلف دول العالم للمشاركة في زيارة الاربعين يثير مخاوفَ أمنية ذات طابع سيادي، من اهمها :

١. صعوبة ضبط الحدود والمنافذ الحدودية بسبب الأعداد الكبيرة الوافدة.

٢. احتمال اختراق أجهزة الاستخبارات الإقليمية لمجريات الحدث.

٣. توظيف المناسبة لتوجيه رسائل سياسية داخلياً وخارجياً.

المبحث الرابع

جهود الدولة العراقية في تأمين زيارة الأربعين – التقييم والتحليل

تبذل الحكومة العراقية والعتبات المقدسة (الحسينية والعباسية) جهوداً كبيرةً لمواجهة التحديات خلال مدة زيارة الاربعين لغرض القيادة والسيطرة ومعالجة اي حدث طارئ بالخطط الرئيسة والبديلة وهي:

أولاً: الإطار القانوني والتنظيمي

أدرجت زيارة الاربعين ضمن الشعائر والمناسبات الدينية والتي أقرها الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ وقد حُدد التعامل معها عبر:

١. اللجنة العليا لتأمين الزيارة الأربعينية، والتي تضم ممثلين عن وزارات الداخلية، الدفاع، الأمن الوطني، النقل، الصحة، والعتبات المقدسة.
٢. يتم إصدار أوامر ديوانية سنوية تتعلق بتنظيم الخدمات الأمنية والإدارية خاصة بزيارة الاربعين.
٣. تنسيق دائم بين الحكومة الاتحادية والعتبات المقدسة الحكومات المحلية (كربلاء والنجف، البصرة وذي قار) كمناطق عبور رئيسة.

ثانيًا: الانتشار الأمني والاستخباري

تعتمد الأجهزة الأمنية على نظام ثلاثي لتأمين الزيارة بتوزيع الأدوار والمهام، وكما يلي:

١. الخطوط الخارجية: تشمل الطرق الرئيسة التي يسلكها الزوار من (البصرة، بغداد، ديالى، الكوت، وغيرها).
٢. الخطوط الوسطى: تشمل مداخل المحافظات، نقاط التفتيش، والممرات الرئيسة.
٣. الخطوط الداخلية: وتشمل كربلاء المقدسة ومحيط العتبتين الحسينية والعباسية.

وتتوزع الأدوار كالتالي:

١. وزارة الداخلية: حماية الطرق وتنظيم مرور الزوار.

٢. جهاز الأمن الوطني والاستخبارات: تتبع الخلايا النائمة ورصد التحركات المشبوهة.

٣. الحشد الشعبي: يوفر إسناداً ميدانياً، خاصة في المناطق الصحراوية وغير المأهولة.

٤. الجيش العراقي: يؤمن الحدود والمناطق الريفية ومحيط المحافظات المستهدفة.

ثالثاً: الإجراءات الخدمية المرتبطة بالأمن.

بالإضافة إلى الخطط الأمنية ولضمان سلامة الزائرين، تتخذ الدولة إجراءات خدمية تساند الى جانب الاجراءات الأمنية منها:

١. نشر مراكز إسعاف ميدانية وفرق طبية متنقلة على طول حركة الزائرين .

٢. توفير خدمات الإنارة والطوارئ على طول الطرق.

٣. مراقبة الأسواق والمطاعم لتفادي حالات التسمم أو التلاعب بأسعار المواد التموينية.

٤. تنظيم غرف عمليات مشتركة مع وزارة الاتصالات لمراقبة الإنترنت ومنصات التواصل والمحتوى الهابط .

رابعاً: التعاون الدولي والإقليمي

تأخذ الزيارة طابعاً دولياً وهذا يتطلب تعاون اقليمي ودولي لتسهيل تدفق الزائرين من دول العالم حيث تعقد الحكومة العراقية بـ:

١. توقيع بروتوكولات تعاون مؤقتة مع الجانب الإيراني لتسهيل دخول الزوار الايرانيين.

٢. تنسيق أمني عبر قنوات خلفية مع أطراف إقليمية للحد من التسلل أو التوتر.

٣. إشراك الشرطة الدولية (الإنتربول) في مراقبة قوائم المطلوبين على المنافذ الحدودية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (٢)

خامساً: التقييم العام للجهود الأمنية

رغم كثافة الحشود وطبيعة التحديات، استطاعت الدولة العراقية من تحقيق مستويات مقبولة من الأمن، والجدول ادناه يبين الاحصاءات الواردة لاربع سنوات الماضية والمعد من قبل قيادة العمليات المشتركة:

السنة	عدد الزوار	احداث امنية رئيسية
٢٠١٧	١٤ مليون زائر	اعتداءات محدودة بعبوات ناسفة
٢٠١٩	١٧ مليون زائر	لا حوادث كبيرة – اشادة امية
٢٠٢٢	٢١ مليون زائر	اكتضاض مروري وتعطل خدمات لا تهديدات
٢٠٢٣	٢٢,٥ مليون زائر	نجاح تام رغم تهديدات الإلكترونية

المبحث الخامس

زيارة الأربعين والمتغيرات الاقليمية والدولية

تحديات الأمن القومي العراقي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية

شهدت المنطقة في العقدين الأخيرين تحولات دراماتيكية، كان أبرزها على المستوى الاقليمي ما حدث تغيير الحكم في سوريا واجه النظام السوري صراعاتٍ ونزاعاتٍ مكوناتية أدت إلى صعود جماعات متشددة مثل جبهة النصرة، التي تبنت خطابا سلفيا جهادياً مناهضاً للطائفة الشيعية والمكونات الدينية الأخرى. أدى إلى تغيير في بنية نظام الحكم من علماني الى نظام إسلامي متشدد مما أحدثَ مخاوف امنية وسياسية كبيرة للعراق لاسباب عدة منها :

١. الحدود الجغرافية المفتوحة بين البلدين جعلت من ساحة العراق امتداداً مباشراً لأي تصعيد طائفي.

٢. الخطاب الطائفي المتشدد الذي تحمله الفصائل الجهادية مثل النصرة وداعش فيه تهديد مباشر إلى اتباع المذهب الشيعي، ويضع الشعائر الدينية، خاصة تلك التي تشهد تجمعات بشرية ضخمة مثل زيارة الأربعين في دائرة الخطر.

٣. زيارة الأربعين التي تستقطب أكثر من ٢٠ مليون زائر سنوياً إلى كربلاء المقدسة. هدف ذو أسبقيةٍ عالية التهديد من الجماعات التكفيرية والتي تعتبر هذه الممارسة «بدعةً» وتروج لاستهدافها تحت مبرراتٍ دينيةٍ.

٤. من الجانب السياسي فإن أي صعود لقوى متشددة في سوريا ينعكس سياسيا وعسكرياً على العراق مما يزيد من احداث توتر سياسي وأمني يجعل من زيارة الاربعين حدثاً يتجاوز البعد الديني البحت.

٥. للعولمة الاعلامية دورً بارزً في تسويق العداء الطائفي عبر المنصات الرقمية مما أدىَ الى تنامي خطاب الكراهية العابر للحدود، وجعل من المناسبات الشيعية الكبرى مادة للاستهداف أو التحريض، ما يستدعي استنفاراً امنياً دائماً في العراق خلال تلك الفترات.

إن التغير الجذري في بنية النظام السوري لتيارات متشددة مثل جبهة النصرة يعد تهديداً مباشراً للأمن القومي العراقي ويعد انتاجاً مستمراً لتوترات طائفية خصوصاً في ظل حساسية الشعائر الدينية الكبرى مثل زيارة الاربعين، التي تتحول في هذه الظروف إلى ساحة محتملة للصراع الرمزي والعنيف، أكثر من كونها شعيرةٍ دينيةٍ.

يرى الباحثان أن الربط بالمتغيرات الإقليمية والدولية، والتحديات الأمنية الداخلية يشكل جزءاً كبيراً من معادلة الأمن القومي العراقي في سياق زيارة الأربعين، المتعددة الأوجه والمعقدة ومن ناحية اخرى تشكل الزيارة فرصة لتعزيز الأمن إذ يقدم التدفق الضخم للزائرين فرصة للاختبار والتحقق من استعداد الاجهزة الأمنية والعتبات المقدسة بإمكانية الاستجابة لاي طارئ خلال الزيارة، وهي بمثابة اختبار مهم لاستقرار العراق في ظل الأزمات الجيوسياسية الإقليمية والدولية.

المبحث السادس

زيارة الأربعين كأداة لتعزيز أو تهديد الأمن القومي

أولاً: الأثر الإيجابي للزيارة على الأمن القومي

رغم ما تمثله الزيارة من أهمية دينية، وتعزيز وحدة المجتمع، فإنها تمثل رافد من روافد الأمن القومي العراقي وذلك من خلال:

- تعد الزيارة مناسبةً وطنيةً يتطوع فيها ملايين العراقيين من كل المحافظات لخدمة الزائرين، مما يعزز التلاحم الوطني ويضعف من النزعات الطائفية.
- تظهر خلالها مبادرات مجتمعية عابرة للطوائف والمذاهب، كمشاركة أبناء المناطق الغربية والجنوبية فضلاً عن الديانات الاخرى في دعم المواكب الحسينية ومباركة العتبات لها

تقوية الشرعية الاجتماعية للدولة:

- كلما نجحت الدولة في إدارة المناسبات الكبرى، زادت الثقة الشعبية بأجهزتها الأمنية والخدمية.
- يعطي التنظيم والادارة لزيارة صورة إيجابية للعراق خارجياً كبلد مستقر وآمن.

تحفيز الاقتصاد المحلي:

توفر الزيارة فرصَ عملٍ موسمية للآلاف من العوائل، ما يقلل من مستويات التوتر الاجتماعي والانحراف.

القوة الناعمة:

تمنح الزيارة العراق دوراً دينياً وروحياً عالمياً داخل العالم ، مما يمكن استثماره سياسياً وإعلامياً لمصلحة الأمن القومي.

ثانياً: التهديدات المحتملة من الزيارة:

لا يمكن تجاهل المخاطر والتهديدات الكامنة التي تنعكس سلباً على الأمن القومي إذا لم تدار بشكل سليم، ومنها:

١. مخاطر تسييس الزيارة والتعبئة الفئوية.

٢. تحول بعض المواكب إلى منصات للدعاية مما يهدد السلم الأهلي.

٣. رفع شعارات مناوئة لأطراف داخلية أو خارجية قد يدخل العراق في أزمات دبلوماسية.

٤. وجود زوار أجانب بلا رقابة كافية قد يستغل في اختراقات استخباراتية أو تجنيد سياسي.

٥. رغم تراجع الإرهاب، يبقى خطر الهجمات وارداً دائماً، ونجاح أي خلية إرهابية بتنفيذ هجوم يلحق ضرراً هائلًا بالثقة العامة ويضعف الدولة.

المبحث السابع
رؤية استراتيجية – نحو دمج زيارة الأربعين ضمن مفهوم الأمن القومي العراقي

تأطير زيارة الأربعين كأولوية في الأمن القومي

تمثل زيارة الأربعين حدثًا فريداً في المشهد العراقي، ليس بسبب رمزيتها الدينية، بل أيضاً لحجمها، طابعها الشعبي العابر للحدود، وتأثيرها على مختلف مفاصل الدولة والمجتمع. وضمن هذا السياق، فإنَ تأطير زيارة الأربعين ضمن منظومة الأمن القومي العراقي لا يعد ترفاً مفاهيمياً، بل ضرورة استراتيجية تفرضها طبيعة التحديات والفرص المرتبطة بالزيارة.

إن التعامل التقليدي مع الزيارة بوصفها حدثاً شعبياً دينياً محدود التأثير، لم يعد كافياً أمام الواقع الذي تفرضه المناسبة، فهذه الزيارة، التي تستقطب ملايين الزائرين من دول عدة، وتستمر لأسابيع متواصلة، تنتج عنها ديناميات أمنية، اجتماعية، خدمية، وسيادية لا يمكن تجاهلها. لذلك، فمن الضروري التعاطي مع الزيارة بوصفها ظاهرةً إستراتيجيةً ترتبط بثلاثية مركزية في مفهوم الأمن القومي: السيادة، الاستقرار، والشرعية الوطنية.

ومن هذا المنطلق، ينبغي تصنيف زيارة الأربعين ضمن الركائز غير التقليدية للأمن القومي، إلى جانب الملفات الحيوية الأخرى كالأمن المائي، الأمن البيئي، الأمن الاقتصادي، والأمن الثقافي. فكما تؤثر هذه الملفات في سلامة الدولة ووحدتها وتماسكها الداخلي، كذلك تؤثر زيارة الأربعين بوصفها نقطة التقاء بين القداسة الدينية والحراك الجماهيري والإرادة الوطنية.

إن تأطير زيارة الاربعين ضمن الأمن القومي بشكل فعال، يلزم اتباع الخطوات الأساسية:

١. إدماج الزيارة بالخطاب الوطني الرسمي: يجب إعادة إنتاج الخطاب السياسي والإعلامي أذ يقدم الزيارة بوصفها مورداً للقوة المجتمعية، ودعامة للتماسك الوطني، ومظهراً للشرعية الشعبية التي تتمتع بها الدولة العراقية في عيون مواطنيها ومجتمعها الديني.

٢. تحويل إدارتها من الإجراء إلى الاستراتيجية: لا يمكن أن تدار زيارة الأربعين بمنطق الطوارئ أو المعالجات الظرفية السنوية. المطلوب هو تأسيس إطار مؤسسي دائم، ذي بعد تخطيطي واستشرافي، يتولى إدارة الزيارة باعتبارها مشروعاً وطنياً.

٣. دمج الزيارة في وثائق واستراتيجيات الأمن القومي: لا بد من أن تشمل استراتيجيات الأمن القومي العراقي فقرات خاصة بالزيارة، تتناول تقييم المخاطر المحتملة، وسبل تعزيز الأثر الإيجابي لها، وتحصينها من الاختراق أو التسييس، وتطوير قدرات الدولة على إدارتها بكفاءة عالية.

٤. تعزيز البعد السيادي في تنظيمها :ينبغي تأكيد الدور السيادي للدولة العراقية في تنظيم وحماية الزيارة، دون إتاحة المجال لأي نفوذ خارجي لتوجيهها أو التلاعب بها بما يتعارض مع المصالح الوطنية أو يهدد التوازنات الاجتماعية الداخلية.

يرى الباحثان إنَ التاطير لزيارة الاربعين من مجرد مناسبة دينية مهيبة إلى أداة وطنية إستراتيجية، يجب أن تدار كما تدار ملفات النفط، والمياه، والحدود. فهي لا تقل أهمية من حيث التأثير على السيادة، الاستقرار والتوازن المجتمعي. كما أن نجاح الدولة في إدارتها يعكس مدى نضجها المؤسسي وقدرتها على تحويل الفعل الديني إلى رافعة للأمن القومي، لا عبئاً عليه.

المبحث الثامن
مقترحات استراتيجية

أولاً - البنية التنظيمية:

١. تشكيل مجلس الأمن الديني الوطني الذي يضم وزارات (الدفاع، الداخلية، النقل، الصحة، الثقافة، مستشارية الأمن القومي، جهاز الأمن الوطني، جهاز المخابرات الوطني، العتبة الحسينية والعباسية والأوقاف الثلاثة)، يتعامل مع الزيارات الدينية كمخاطر وتهديد للأمن القومي العراقي.

٢. ربط الزيارات الدينية ببرامج تدريب (عسكرية- امنية) والدفاع المدني المتعلقة بإدارة الحشود والكوارث.

ثانياً - البنية التحتية:

١. إنشاء مسارات خاصة للزوار بالذهاب والاياب والتي يمكن يتم استخدامها سنوياً، تتضمن كاميرات مراقبة، نقاط تفتيش، نقاط طبية، أبراج اتصالات ومحطات الطوارئ.

٢. تخصيص موازنة وطنية دائمة للزيارة الأربعينية خارج إطار الاستثناءات الطارئة.

ثالثاً - التعاون الإقليمي والدولي:

١. عقد اتفاقيات أمنية وتنظيمية مؤقتة مع دول الزوار (مثل إيران، لبنان، سوريا، الهند، باكستان ودول الخليج).

٢. دعوة بعثات أممية للمراقبة والتقييم من منظمات مثل الصليب الأحمر الدولي ومنظمة السياحة الدينية.

رابعاً - على المستوى الإعلامي:

١. استثمار الحدث لتسويق الهوية العراقية الجامعة لا الهوية الفئوية.

٢. تعزيز التوعية المجتمعية حول أهمية الحفاظ على الأمن والسلامة خلال الفعاليات الكبرى مثل زيارة الأربعين.

الاستنتاجات

في ضوء ما تم عرضه من معطيات وتحليل خلال فصول هذا البحث، واستناداً إلى التوصيات والخاتمة، يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات الرئيسة التي تعكس أهمية زيارة الأربعين كظاهرة مجتمعية ذات أبعاد أمنية وسياسية وثقافية، وذلك على النحو الآتي:

١. تُعدّ زيارة الأربعين من أكبر التجمعات البشرية في العالم، وتمثل تحدياً وفرصة للأمن القومي العراقي، إذ تكشف عن قدرات الدولة في التعامل مع الحشود، والتخطيط الأمني، وإدارة الأزمات.

٢. أظهرت التجارب أن التعامل التقليدي مع الزيارة لم يعد كافياً، مما يستدعي تطوير إستراتيجية وطنية شاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد الأمنية، الصحية، اللوجستية، والدبلوماسية.

٣. التنسيق المؤسسي بين الأجهزة الأمنية والخدمية عبر غرفة عمليات مشتركة قبل وأثناء وبعد الزيارة يُعدّ شرطاً أساسياً لضمان السلامة العامة ونجاح الأداء التنفيذي

٤. البعد الإقليمي والدولي للزيارة يفرض على الدولة العراقية انتهاج سياسة انفتاح مدروسة مع الدول المشاركة، تنظم حركة الزائرين وتبادل المعلومات الأمنية دون المساس بالسيادة الوطنية.

٥. تمثل زيارة الأربعين فرصة ناعمة لتعزيز صورة العراق خارجيًا كدولة آمنة ومتسامحة ومنفتحة على التعددية الثقافية والدينية، ما يعزز من مكانته في الإقليم والعالم.

٦. يعزز إشراك المجتمع المدني والعتبات الدينية في التخطيط والتنفيذ للزيارة مفهوم الأمن الوقائي، ويدعم ثقافة المشاركة الشعبية والوعي الأمني العام.

٧. إن التقييم السنوي للأثر الأمني والاقتصادي للزيارة يمثل مدخلاً لتطوير الأداء وتصحيح المسارات، وهو ما يرسخ مبدأ التعلم المؤسسي.

٨. يشكل الخطاب الوطني الموحد أحد أدوات تحصين الجبهة الداخلية ضد التأثيرات الإقليمية السلبية والاستقطابات، مما يعزز من استقرار الدولة ووحدتها.

٩. تساهم الزيارة في تعزيز الهوية الوطنية الجامعة والانتماء، شرط إدارتها وفق رؤية استراتيجية تدمج بين احترام الشعائر الدينية ومتطلبات الأمن والسيادة.

١٠. في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، أصبحت زيارة الأربعين مؤشراً سنوياً على قدرة العراق في التوفيق بين قيمه الروحية ومصالحه الأمنية، وهو ما يعكس نضج الدولة واستعدادها للتعامل مع التحديات المستقبلية.

التوصيات

١. تطوير إستراتيجية وطنية لإدارة زيارة الأربعين، تشمل الجوانب الأمنية، الصحية، اللوجستية، والدبلوماسية، لضمان الأمن والاستقرار خلال هذه المناسبة.

٢. التنسيق بين الأجهزة الأمنية والخدمية عبر غرفة عمليات مشتركة تعمل قبل وأثناء وبعد الزيارة، مدعومة بتقنيات المراقبة والتحليل الاستخباري.

٣. الانفتاح على التعاون الإقليمي، ولا سيما مع الدول التي يشارك رعاياها في الزيارة، من خلال اتفاقيات تنظم حركة الزائرين وتبادل المعلومات الأمنية من دون المساس بالسيادة الوطنية.

٤. الاستفادة من الزيارة كأداة للقوة الناعمة عبر الإعلام والدبلوماسية الثقافية، لتعزيز صورة العراق كبلد مستقر ومفتوح على التعددية والتسامح والقبول بالآخر المختلف.

٥. إشراك المجتمع المدني والعتبات الدينية في دعم الخطط الأمنية والتوعوية، بما يعزز من الوعي الشعبي بمخاطر التحديات الأمنية ويسهم في خلق بيئة داعمة للأمن الوقائي.

٦. تقييم الأثر الاقتصادي والأمني للزيارة سنوياً بهدف تطوير الأداء وتعزيز مكامن القوة ومعالجة الثغرات.

٧. تحصين البيئة المحلية من التأثيرات الخارجية من خلال خطاب وطني موحد يعزز الوحدة ويحد من الاستقطابات التي قد تستغلها أطراف خارجية.

٨. تسهم هذه التوصيات في دعم الأمن القومي العراقي خلال زيارة الأربعين، مما يضمن سلامة الحشود ويقلل من المخاطر المرتبطة بالمتغيرات الإقليمية والدولية.

الخاتمة

إن زيارة الأربعين، بما تحمله من طابع ديني وروحي وإنساني، تمثل إحدى أكبر التجمعات البشرية في العالم، وتشكل في الوقت ذاته تحدياً وفرصة للأمن القومي العراقي. فقد أظهرت هذه المناسبة مدى تعقيد العلاقة بين الممارسات الدينية الكبرى والبيئة الأمنية، خصوصاً في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة. فبينما تعزز الزيارة من تماسك المجتمع وقوة الهوية الثقافية والدينية، فإنها تستدعي في المقابل استعداداً أمنياً ولوجستياً واسع النطاق لمواجهة أي تهديدات محتملة، سواء من الجماعات الإرهابية أو من التدخلات الإقليمية ذات الأجندات السياسية.

وقد بَيَنَ هذا البحث أن التعامل الإستراتيجي مع زيارة الأربعين يجب أن يتجاوز البعد الأمني التقليدي إلى رؤية شاملة تأخذ في الاعتبار السياق الإقليمي والدولي، مع تعزيز أدوات الدولة في إدارة الحشود، وتطوير البنى التحتية، والتنسيق الإقليمي والدبلوماسي، بما يضمن تحويل الزيارة إلى عنصر دعم للاستقرار، وليس مدخلاً للتهديد.

في ضوء ذلك، فإن تعزيز الأمن القومي في سياق زيارة الأربعين يتطلب توازناً دقيقاً بين احترام الشعائر الدينية وحماية سيادة الدولة، وبين الانفتاح على التعاون الإقليمي وتحصين الداخل من التأثيرات السلبية. ومن هنا، فإن زيارة الأربعين ليست مجرد مناسبة دينية، بل هي اختبار سنوي لقدرة العراق على التوفيق بين قيمه الروحية ومصالحه الأمنية في عالم متغير.

المصادر

١. د. محمد الجمعاني – دور التعاون الإقليمي في تعزيز الأمن القومي – الأردن – ٢٠٢٢ – ص ٥٥–٧٠.

٢. د. علي الجعفري – السياسة والأمن في العراق – العراق – دار الفكر – ٢٠٢٠ – ص كاملة.

٣. د. فاطمة الحسن – الزيارة الأربعينية كأداة دبلوماسية ناعمة – العراق – مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية – ٢٠٢١ – ص كاملة.

٤. أ. حسين العزاوي – زيارة الأربعين: التحديات الأمنية والفرص السياسية – العراق – مجلة الأمن القومي العراقي – ٢٠٢٠ – المجلد ٩، العدد ١ – ص ١١٠–١٣٠.

٥. د. فاطمة العبيدي – زيارة الأربعين: نقطة تحول في السياسة الداخلية العراقية – العراق – دراسات سياسية عراقية – ٢٠٢١ – المجلد ١٦، العدد ١ – ص ٦٧–٨٥.

٦. أ. فاطمة العلي – زيارة الأربعين وتأثيراتها على العلاقات الإقليمية – العراق – مجلة دراسات العراق المعاصرة – ٢٠٢٠ – المجلد ٧، العدد ٢ – ص ١٢٤–١٤٠.

٧. أ. محمد الكاظم – دور الأجهزة الأمنية في تأمين زيارة الأربعين – العراق – مجلة الأمن الإقليمي – ٢٠١٩ – المجلد ٨، العدد ٢ – ص ٥٨–٧٠.

٨. د. حسن النجفي – التحديات الأمنية في العراق: حالة زيارة الأربعين – العراق – دراسات الأمن الإقليمي – ٢٠٢١ – ص ٢٠٠–٢١٥.

٩. د. علي الهاشمي – الأمن القومي العراقي: رؤية مستقبلية – العراق – دورية الدراسات السياسية – ٢٠٢٠ – المجلد ١٣، العدد ٥ – ص ٢٩–٤٩.

١٠. د. فاطمة الزهيري – تأثير الحروب على الهوية الوطنية العراقية – العراق – مجلة الدراسات الإقليمية – ٢٠١٨ – المجلد ١٠، العدد ٢ – ص ١١٥–١٣٠.

١١. د. أحمد جاسم – التهديدات الأمنية خلال زيارة الأربعين وآليات المواجهة – العراق – دورية الأمن الدولي – ٢٠١٨ – المجلد ١٣، العدد ٤ – ص ١٤٢–١٦٠.

١٢. الأمانة العامة لمجلس الوزراء – استراتيجية الأمن القومي العراقي – العراق – ٢٠١٥ – ص كاملة.

١٣. د. سمير شريف – دور الزيارات الدينية في استقرار الأمن القومي العراقي – العراق – دراسات عراقية – ٢٠١٧ – المجلد ١٠، العدد ١ – ص ٧٥–٩٥.

١٤. د. هادي سليم – الضغوط الداخلية على الأمن العراقي خلال المناسبات الكبرى – العراق – مجلة دراسات الشرق الأوسط – ٢٠١٧ – المجلد ١٨، العدد ٢ – ص ١٢٠–١٣٥.

١٥. مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية – زيارة الأربعين: التحديات الأمنية والفرص الوطنية – العراق – ٢٠٢٢ – https://www.nrsc.gov.iq/.

١٦. مجموعة من الباحثين – إدارة الفعاليات الدينية الكبرى: تجارب ومقارنات دولية – دون تاريخ – دراسة غير منشورة – ص كاملة.

١٧. وزارة الداخلية العراقية – تقارير أمن الزيارات – العراق – ٢٠١٧–٢٠٢٣–ص متفرقة.

١٨. وزارة الثقافة العراقية – موسوعة العتبات المقدسة (ج٢) – العراق – دون تاريخ– ص كاملة.

١٩. الأمم المتحدة – تقرير حول الأمن في المنطقة – الولايات المتحدة – نيويورك – ٢٠١٩ – ص كاملة.

٢٠. الأمم المتحدة – تقرير بعثة يونامي عن حرية الدين في العراق – الولايات المتحدة – نيويورك – ٢٠٢١ – ص كاملة.

المصادر الأجنبية:

١. أ. م. الكليني – Usul al-Kafi, Vol. ٣ – لبنان – دار التعارف – ١٩٨٧ – ص كاملة.

٢. د. سيد محمد القزويني – The Karbala Narrative: Spiritual Dimensions of Ashura – الولايات المتحدة – Islamic Educational Center of Orange County – ٢٠٠٦ – ص كاملة.

٣. د. كايفان برزكر – Iraq's National Security: Regional Dynamics and Internal Challenges – الولايات المتحدة – Middle East Policy – ٢٠١٧ – المجلد ٢٤، العدد ١ – ص ٦٥–٧٩.

٤. د. جون بايليس، د. جيمس وويرتز، د. كولين غراي – Strategy in the Contemporary World: An Introduction to Strategic Studies – المملكة المتحدة – Oxford University Press – ٢٠١٨ – ص كاملة.

٥. د. كين بوث – Critical Security Studies and World Politics – الولايات المتحدة– Lynne Rienner – ٢٠٠٥ – ص كاملة.

٦. د. باري بوزان، د. أولي ويفر، د. ياب دي وايلد – Security: A New Framework for Analysis – الولايات المتحدة – Lynne Rienner – ١٩٩٨ – ص كاملة.

٧. مركز كارنيغي للشرق الأوسط – Iranian Influence through Cultural Tools – لبنان – ٢٠٢١ – ص كاملة.

٨. د. فَنَر الحداد – Sectarianism in Iraq: Antagonistic Visions of Unity – المملكة المتحدة – Oxford University Press – ٢٠١١ – ص كاملة.

٩. د. بيتر هارلينغ، د. سارة بيركه – Beyond Sectarianism in Iraq – فرنسا – Synaps Network – ٢٠١٥ – ص كاملة.

١٠. د. روبرت كيوهان، د. جوزيف ناي – Power and Interdependence: World Politics in Transition – الولايات المتحدة – Little, Brown – ١٩٧٧ – ص كاملة.

١١. د. لور لُوَر – Transnational Shia Politics: Religious and Political Networks in the Gulf – الولايات المتحدة – Columbia University Press – ٢٠٠٨ – ص كاملة.

١٢. د. ريناد منصور، د. جاكوب ويلهلمسن – Rebuilding the Iraqi State: Stabilization, Governance, and Reconciliation – المملكة المتحدة – Chatham House – ٢٠١٩ – ص كاملة.

١٣. د. جون ميرشايمر – The Tragedy of Great Power Politics – الولايات المتحدة – W. W. Norton & Company – ٢٠٠١ – ص كاملة.

١٤. د. يِفال نقش – The Shi'is of Iraq – الولايات المتحدة – Princeton University Press – ١٩٩٣ – ص كاملة.

١٥. د. إيما روثشايلد – What is Security? – الولايات المتحدة – مجلة Daedalus – ١٩٩٥ – المجلد ١٢٤، العدد ٣ – ص ٥٣–٩٨.

١٦. مجلس الأمن القومي الأميركي – National Security Act of ١٩٤٧ – الولايات المتحدة – واشنطن العاصمة – ١٩٤٧ – ص كاملة.

١٧. د. ستيفن والت – The Renaissance of Security Studies – الولايات المتحدة – International Studies Quarterly – ١٩٩١ – المجلد ٣٥، العدد ٢ – ص ٢١١–٢٣٩.